٢٥ عاماً في خدمة التراث والثقافة

رأي اليمامة

التظاهرات الثقـــافية:

تكامـل عنـاصر المنجز الحضاري السعـودي

تتنوع إشراقات المنجز الحضاري السعودي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز من قيادة سياسية واعية وحكيمة قادرة على المبادرة والفعل الموثّر، ونهضة تنموية اقتصادية واجتماعية شاملة ومتصاعدة، وانفتاح على الرؤى والأفكار التي تبشّر بتطور اجتماعي كبير على طريق بناء المجتمع السعودي الحديث القادر على المنافسة في كل مسارات الحضارة الإنسانية المعاصرة العلمية والتقنية والفكرية والثقافية.

والتظاهرات الثقافية التي تشهدها الرياض هذه الأيام - مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة - بفعالياته المتعددة، ومعرض الكتاب الدولي والأنشطة الثقافية المصاحبة له، هي مظهر من مظاهر الحراك الحيوي في الحياة السعودية اليوم؛ وهو حراك يقوده ويضبط إيقاعه ويرسم أولوياته وأهدافه الملك عبدالله بن عبدالعزيز في إطار مشروعه التطويري الطموح بالانتقال بالدولة والمجتمع السعودي إلى مرحلة جديدة في مسيرة البناء والتطور والنماء والازدهار.

ومن يتمعن في تفاصيل مشروع الملك عبدالله الحضاري التنموي يلحظ تكامل عناصرهذا المشروع منذ بداياته؛ فلا فاصل يفصل بين التنمية الاقتصادية ببنياتها الأساسية ومشروعاتها الخدمية المتنوعة، وبين بناء الإنسان السعودي تعليما وتأهيلا وتدريباً، وبين ترسيخ أصالة الفكر وتجديد الثقة في موروثنا التاريخي والحضاري، وإطلاق طاقات الإبداع التي تجسّد نتاج هذا الموروث ثقافة وفكرا.. والتحاور والتفاكر والانفتاح على الآخر.

هذا التصور المتكامل لمقومات النهضة السعودية تجسّده مبادرات خادم الحرمين الشريفين النابهة في مجالات البناء والتنمية وفي مجالات العمل الإنساني وإسهاماته الرائدة في جهود تعزيز الأمن والسلام في العالم وإقامة جسور التعاون والتعايش والاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب.

إن الفعاليات الثقافية والفكرية والمؤتمرات المهنية والعلمية التي تنتظم المملكة على مدار العام شاهد على ديناميكية وحيوية مجتمعنا السعودي وعلى تجاوبه مع ما يجري في الوطن من متغيرات وما يتحقق له من مكتسبات، ثم إن هذه التظاهرات الثقافية تفتح مزيداً من نوافذ الضوء والمعرفة وتسهم في صياغة وتشكيل الفكر السعودي المعاصر في إطار ثوابته الدينية والوطنية.

إن الجمود والتكلس والخوف من الجديد دون مبرر كلها عوامل تعيق حركة تطور المجتمع، واقتران التنمية في أبعادها المادية المختلفة بنهضة فكرية وثقافية يجعل لوحة المنجز الحضاري السعودي التي تتبلور ملامحها بسرعة في ظل قيادة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوحة رائعة ومتكاملة العناصر والمكونات، وفي ظلال هذا الاستقرار والأمان، والرخاء الاقتصادي والبناء التنموي المستدام تزدهي دوحة الفكر والعلم والثقافة ويصبح الإنسان بحق محور التنمية في المملكة كما يؤكد قادتنا دائماً.